لانصاف قلبه بالجمود وبعده في العباده والتلاوه عن لين القلوب
والجلود كما قال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويف لك بن نفي الغفيه
عن فقهاء عصرنا وتميزه عنهم فانا قد من الفقهاء له البصيره
المنوره والذوق الصحيح والفراسه الصادقه والمعرفه
التامه والشهاده على غيره بصحيح الاعمال وسقيمها ومن لم
ينفد لم يكن له هذه الخصوصيه وابصر بعض الاشيا وغاب
عنه بعضها فيتعين علينا جميعا طلب النفود الى حضرة
قرب المعبود ولقائه بذوق الايقان لنعبده كاننا نراه
كما جا في الحديث وذلك بعد الخضوع في هذه الدار
بلقاء الرسول صلى الله عليه وسلم غيبا في غيب وسرا في سر
بالعكوف على معرفة ايامه وسنته واتباعها فتبقى
البصيره شاخصة اليه تراه عيانا في الغيب كانها معه
صلى الله عليه وسلم في ايامه فيجاهد على دينه ويبذل ما
استطاع من نفيسه في نصرته وكذلك من سلك طريق
النفود يرجا له ان يقاربه بقلبه عيانا في غيب وسرا في سر
فيرزق القلب قسطا من المحبه والخشيه والتعظيم اليقيني
فيرى الحقائق بعقليه من وراء ستر رقيق وذلك هو المعبر عنه

بالنفود

بالنفود ويصل الى قلبه من وراء ذلك الستر ما يغمره من انوار العظمه
والجلال والبهاء والكمال فيتنور العلم الذي اكتسبه العبد ويبقى
له كيفيه اخرى زائده على الكيفيه المعهوده من البهجه والانوار
والقوه في الاعلان والاسرار ولا ينبغي لنا ان نشتغل عن نيل
هذه الموهبه السنيه بشواغل الدنيا وهمومها فتنقطع بذلك
كما نقدم بالشي المفضول عن الامر المهم الفاضل فاذا بذلنا
في ذلك برهة من الزمان ورزقنا الله تعالى نفوذا وتمكنا
في ذلك النفود ولا نعود هذه العوارض الجزئيات الكونيات
تؤثر فينا ان شا الله تعالى وليكن شان احدنا اليوم التعديل
بين المصالح الدنياويه والفضايل العلميه والتوجهات القلبيه
ولا يقنع احدنا باحد هذه الثلثه عن الاخرين فيفوته المطلوب
ومتى اجتهد في التعديل فانه ان شا الله تعالى بقدر ما يحصل العبد
جزوا من احدهم يحصل جزوا من الاخر ثم بالصبر على ذلك
تجتمع الاجزا المحصله فيصير مرتبه عاليه عند النهايه ان شا الله تعالى
هذا وان كنتم ايدكم الله تعالى بذلك عالمين لكن الذكرى
تنفع المومنين **فصل** واعلموا ايدكم الله انه يجب عليكم
ان تشكروا ربكم تعالى في هذا العصر حيث جعلكم
من جميع اهل هذا العصر كالشامه البيضا في الجبون الاسود

Copyright King Saud University